[465] جميع العرب، ووافقوا على هذه الخطة(1). جيم: في قضية بيعة أبي بكر بعد وفاة الرسول يُقال: تمثّـَل الشيطان للمسلمين كشيخ عجوز في المسجد، وكان أول من أقدم على بيعة أبي بكر(2). على كل حال، يقول ا للمنافقين مثلكم كمثل الشيطان الذي يوعز للانسان بالكفر ويحرّضه عليه، ثم يلوذ بالفرار من الساحة عندما يشعر بالخطر، ويقول: إنّي بريء منك إنّي أخاف ا ربّ العالمين. هذا الكلام يصدر من الشيطان عندما يرى نفسه على حافة العذاب، فيتوب، لكن لا فائدة في التوبة عند نزول البلاء والعذاب، كما أن التوبة غير مقبولة على عتبة الموت حيث تنجلي ستار الغفلة، وحيث يتورّط الطرفان، الشيطان الذي حرّض وأثار والانسان الذي تأثّر وتحرّـَض، وكذا المنافقون الذي أثاروا اليهود وحرّـَضوهم واليهود الذين أُثيروا وتحرّضوا، وعاقبة الطرفين هي جهنّـَم وبئس المصير. المثلان ضربا في اليهود والمنافقين في صدر الاسلام، لكن هل يختصان بعهد الرسول؟ الإنصاف في القول بأن المثلين جاريان في جميع العهود والأزمان والأماكن، وشاملان لكلّ ِ من همّ َ بقتال المسلمين بتحريض من المنافقين، الذين يرفعون يد العون والإثارة عندما يرون الورطة بأعينهم، بل أحيانا ً يهمّون بالدفاع عمّ َن حرّ َضوا الآخرين ضده; وذلك لانعدام مفاهيم من قبيل العهد والوفاء في قواميس المنافقين والشياطين. خطابات الآية 1 ـ أعداء الاسلام ضعفاء وفقا ً لما جاء في الآية، أعداء الاسلام ليسوا كما نتصوّر، فهم غير متّحدين ولا أقوياء، 1. البحار 19: 46. 2. راجع تفصيل القصة على لسان الامام علي (عليه السلام) في الكتاب القيم: أسرار آل محمد: 219 فما بعدها، وكذا كتاب سليم: 145، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، كما أن هناك نماذج اُخرى لا نتحال الشيطان شخصيات انسانية، راجع البحار 63: 131 فما بعدها على طبعة مؤسسة الوفاء.